

مع «حزب الله» وضدّ العونيين



أجل إعادة لبنان إلى خارطة الشرق الأوسط والعالم.
من أجل الوصول إلى رئاسة الجمهورية، بأي ثمن كان، وقع ميشال عون وثيقة تفاهم مع حسن نصرالله في شباط - فبراير 1986. هل الترافيق الإعلامي بين الجانبين أمر جدي أم لا في مرحلة بات فيها معروفاً أن ضغوطاً أميركية وأوروبية تمارس على جماعة ميشال عون؟
لا يمكن الجزم في هذا المجال. ما يمكن تأكيده في المقابل أن التحالف مع «حزب الله» ليس مثل فك هذا التحالف. قبض العونيين ثمن التحالف. ما الثمن الذي سيدفعونه في مقابل الانقلاب على «حزب الله»... هذا إذا كانوا يمتلكون قدرة الإقدام على مثل هذه الخطوة!

هناك نائب عوني وبعض الأصوات المضحكة - المبيكة تستفيق على أن «حزب الله» لا يمكنه الاستمرار في حمل سلاحه فيما اللبناني يجوع، وفيما التهريب مستمر وفيما المعابر الشرعية بين لبنان وسوريا مفتوحة على مصراعها...
عمل «حزب الله» مصلحته. وجد طرفاً مسيحياً يغطي له سلاحه وممارساته في لبنان وخارجه في وقت كان في حاجة ماسة إلى مثل هذا الطرف وفي وقت اتهمته المحكمة الدولية بأنه وراء اغتيال رفيق الحريري. ليس رفيق الحريري رمزاً سنياً للبنانياً بمقدار ما أنه زعيم وطني لبناني يؤمن بثقافة الحياة وبأهمية بيروت كمدينة جامعة بين اللبنانيين وبعودة الحياة إليها من

يشكل قاعدة الاقتصاد اللبناني... أو ما بقي من هذا الاقتصاد.
في مقابل الوضوح في فكر «حزب الله» وممارساته التي تتجاوز الحدود اللبنانية، لا وجود لاستراتيجية لدى «التيار الوطني الحر» باستثناء الجوع المزمن إلى السلطة وإلى رئاسة الجمهورية تحديداً. من أجل أن يكون رئيساً للجمهورية، ليّن ميشال عون، بناء على ما رسمه له صهره جبران باسيل كل ما يطالب به «حزب الله». غطى «التيار الوطني الحر» سلاح «حزب الله» منذ شتاء العام 2006. قبض ثمن ذلك وصول ميشال عون إلى رئاسة الجمهورية. قبل ذلك وبعده تحول جبران باسيل إلى وزير وإلى الرئيس الفعلي للجمهورية. ما الذي حصل في السنة 2020 كي يكون

لدى «حزب الله» قصة طويلة مع الجامعة الأميركية التي تأسست في العام 1866 والتي تعتبر رمزاً من رموز لبنان، وذلك قبل إعلان دولة لبنان الكبير في العام 1920. لا داعي لاستعادة ما ارتكبه «حزب الله» في حق الجامعة الأميركية، بما في ذلك ما يُروى عن علاقته باغتتيال رئيس الجامعة ملوكوم كير في العام 1984 وخطف أساتذة ثم تفجير مبنى «كوليدج هول» التاريخي. لكن الأهم من ذلك كله أن «حزب الله» لم يعر اهتماماً في أي يوم لمصير بيروت. عمل كل ما يستطيع من أجل تدمير المدينة ووسطها. ليس الاعتصام الطويل في وسط العاصمة بعد حرب صيف 2006 سوى دليل على رغبة في تحويل بيروت إلى ما يشبه ضاحية من الضواحي الفقيرة لطهران وإغلاقها في وجه كل سائح عربي أو أجنبي وحتى في وجه اللبنانيين أنفسهم.

كان الهمم الدائم للحزب المحافظة على سلاحه بغض النظر عما يحل بأهل الجنوب اللبناني الذي انسحبت إسرائيل منه في الخامس والعشرين من أيار - مايو من العام 2000 تنفيذاً للقرار 425 الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في آذار - مارس من العام 1978. أكد قرار صادر عن مجلس الأمن حصول الانسحاب. لكن ذلك لم يكن كافياً كي يبطل بقاء الجنوب اللبناني رهينة إيرانية. لا يزال الحزب مصراً على ذلك على الرغم من صدور القرار 1701 عن مجلس الأمن مباشرة بعد حرب صيف 2006 وانتشار الجيش اللبناني مع قوة دولية معززة في المنطقة...
هذا غيض من فيض ما يمكن قوله عن «حزب الله» لتأكيد أنه طرف يعرف تماماً ماذا يريد ولا يهفمه بقاء لبنان من عدم بقائه. لعل آخر ما يهّم الحزب مصير النظام المصرفي اللبناني الذي

في إيران أي السلطة العليا التي لا مجال لنقاش معها في كل ما يتعلق بـ«الجمهورية الإسلامية» وتوجهاتها داخلياً وخارجياً.
لا وجود لسرّ اسمه سلوك «حزب الله» الذي يعمل في خدمة إيران، بل هو ورقة إيرانية ولا يريد من لبنان سوى أن يكون ورقة في جيبه. ذهب حسن نصرالله إلى القول، في تاريخ لم يمرّ عليه الزمن، إن سلاح «حزب الله» وماله باتيان من إيران. مضيفاً، ما معناه، أنه ما دام لدى إيران المال، لا مشكلة مالية من أي نوع لدى «حزب الله».

«حزب الله» يعرف تماماً ماذا يريد ولا يهفمه بقاء لبنان من عدم بقائه. لعل آخر ما يهّم الحزب مصير النظام المصرفي اللبناني الذي يشكل قاعدة الاقتصاد اللبناني... أو ما بقي من هذا الاقتصاد.

لم يخف الحزب يوماً أنه ليس حزباً لبنانياً. لبنان بالنسبة إليه مجرد «ساحة» تستخدم في خدمة المصالح الإيرانية. لا يهّم «حزب الله» أن تكون هناك الجامعة الأميركية في بيروت. على العكس من ذلك، عمل الحزب في ثمانينات القرن الماضي كل ما في وسعه من أجل اقتلاع الجامعة من رأس بيروت. خطف رئيس الجامعة الأميركية ديفيد دودج في بيروت في العام 1982. وأطلق دودج لاحقاً في طهران التي نقل إليها عن طريق سوريا!

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

يصعب تحديد ما إذا كان الإشتباك الذي اتخذ شكل تراشق إعلامي بين «حزب الله» و«التيار الوطني الحر»، أي التيار الذي أسسه رئيس الجمهورية ميشال عون وصار الآن برئاسة صهره جبران باسيل، ذا طابع جدي. تعود الصعوبة أساساً إلى غياب أي فكر أيديولوجي لدى مجموعة مسيحية لبنانية تسمّى بـ«العونيين» تنتهي في غالبيتها الساحقة إلى الطبقة دون الوسطى تسيّرهما الغرائز الطائفية بمعناها الفخّ والشعوي ولا شيء آخر.

هذا لا يمنع من التوقّف عند طرح مجموعة من رموز «التيار العوني»، أحدهم عضو في مجلس النواب، من الذين يخجل المرء من ذكر أسمائهم، موضوع سلاح «حزب الله» غير الشرعي في لبنان. طرح «عوني» آخر موضوع التهريب عبر مطار بيروت بإشراف «حزب الله» وطرح ثالث، لا يليق وصفه سوى بأنه مذبح من سقط المتاع، موضوع تهريب الدولار من لبنان إلى سوريا في وقت لا يجد اللبناني العادي أي عملة صعبة في الأسواق... إلا يتفق النفس وبسعر يؤكد انهيار العملة اللبنانية. انهارت العملة في موازاة انهيار النظام المصرفي...

بين «حزب الله» و«التيار الوطني» لا مجال لسوى الوقوف مع «حزب الله»، لا لشيء سوى لأنه كان في كل وقت واضحا للوضوح وصافيا مع نفسه. لم ينف «حزب الله» يوماً أنه لواء في «الحرس الثوري» الإيراني. لم ينف الأمين العام للحزب حسن نصرالله أنه «جندي» في جيش الوليّ الفقيه علي خامنئي «مرشد الثورة»

الشعب الليبي وشرعية جلب الغزاة والمرترقة

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني
رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني
مدير التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي
مدير النشر
علي قاسم
المدير الفني
سعيدة العيوقبي
تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778
للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

كما أن قيادة الجيش وقعت في أخطاء عدة منذ إطلاق عملية طوفان الكرامة لتحرير طرابلس في أبريل 2019، من أبرزها إضاعة الوقت وعدم استغلال الفرص لدخول العاصمة، وعدم التنبه إلى أن إدامة الحرب تخدم الميليشيات دون غيرها، وإطلاق الكثير من العوود جزافاً كساعة الصفر وساعة الحسم ولحظة التفويض لقيادة البلاد، والتفريط في مواقع كانت تحت نفوذ الجيش بدءاً من غريان مروراً بصرمان وصبراتة والمجبل والجبل والوطية وتيجي ويدر، بما يعنيه ذلك من جرائم ترتكب في حق من عرفوا بدعم مشروعهم، وكشف الخطط العسكرية ومواقع

تمركزات الجيش بالصوت والصورة ليتم استغلالها من قبل الطرف المقابل كما حدث مع منصة الدفاع الجوي في قاعدة الوطية، واستبعاد قيادات لفائدة أخرى أقل جدوى، وضعف الأداء الإعلامي، وإعطاء أهمية للرأي العام الدولي تبين أنها لا توجد في اعتبار حكومة الوفاق ولا الغزاة الأتراك. إن ليبيا اليوم أمام لحظة المصير، وعلى قواها الحية والوطنية والمناهضة للتدخل التركي والجرانم الإخوان وحكم الميليشيات وعمالة وخيانة حكومة الوفاق، أن تجتمع على هدف واحد وهو تحرير البلاد، من خلال دعم الجيش وتنظيم مقاومة شعبية فعليه وراء صفوف العدو، وتجاوز موضوع الشرعية الدولية إلى شرعية شعبية حقيقية، والتأكيد للعالم أن الجيش الوطني ليس شخصاً كما يدعي الطرف المقابل وإنما هو مؤسسة وطنية بتراتبية نظامية وحرافية عسكرية تعود جذورها إلى نواته الأولى في العام 1939 مروراً بالعهدين الملكي والجماهيري، وصولاً إلى عملية الكرامة وما بعدها. وعلى المجتمع الدولي الذي كان وراء الأمانة منذ 2011، والذي غفل عن الإرهاب، وعن حكم الميليشيات، ونهب الثروات، وأغض عينيه عن التدخل التركي وعن نقل الآلاف من المرتزقة من شمال سوريا إلى غرب ليبيا، وعن الجرائم المرتكبة في حق المدنيين، أن يكون هذه المرة إما في صف الشعب مصدر السلطات والشرعية، أو مع جماعات الإرهاب والمرتزقة المتندرة باعتراف دولي فضفاض والمتحصنة بسلاح اردوغان ومرترقة.

لا يزال العالم يهفمه بنفسه بوجود شرعية في طرابلس لحكومة الوفاق، تلك التي لم ينتخبها أحد، ولم تحصل على شرعية الشارع ولا على تزكية البرلمان، ولم تنفذ أهدافها التي وجدت من أجلها

داعمة للجيش ومؤمنة بقضيتها، إلا أن ما حدث منذ العام 2011 إلى اليوم أثر سلباً في النسيج الاجتماعي، وأدى إلى تصدعات حتى داخل الأسرة الواحدة، وما الأصوات التي ظهرت خلال اليومين الماضيين لثيق صفوف الجيش بزعم الولاء للنظام السابق، سوى تعبير عن غياب الوعي بمصيرية اللحظة وجسامته التحدي.

ليست سوى اكنوية تدمر الأوطان ولكنها لا تعيد بناعها، مجلس الأمن لم يبنس ببنت شفة إزاء العدوان التركي، وبعثة الأمم المتحدة تساوِي بين جيش نظامي وبين ميليشيات، وبين الوقائع المؤتفة وبين الإشاعات، وحلف الناتو يجد في مغامرة عضوه تركيا فرصة للتغلغل في جنوب المتوسط والانفتاح على الصحراء الكبرى، والاتحاد الأوروبي يواجه انقسامات في داخله، بسبب إرث التنافس الاستعماري القديم، والدول العربية بلا جهة حتى تتصدع، وبلا صف حتى ينشق، وهي عاجزة عن مواجهة الحقيقة المؤلمة التي تؤكد أن ليبيا ليست سوى حلقة من سلسلة الطموحات الأروغانية لاستهدافها جميعاً، والاتحاد الأفريقي محترق من قبل المال القطري والبروباغندا التركية. من يستطيع أن يواجه هذا الواقع؟ قد يسارع البعض بالقول إنه الشعب الليبي، ومن سواه! الواقع أن الشعوب قد تحتاج إلى وقت طويل لتستوعب القضايا الكبرى التي تتعلق بمصيرها. والشعب الليبي وإن كانت أغلبيته

لإعلام الناتو الصواريخ لقصف المدن والقرى الليبية.
استطاع الأتراك والقطريون على أكثر من صعيد، الاستفادة من الواقع الدولي المضطرب والمهتز بسبب سياسات حكام مهووسين بالتنافس على قيادة العالم، فنشروا على نطاق واسع أكاذيبهم حول وجود نفوذ روسي، ومرترقة من السودان، وطائرات من مصر في صف الجيش الوطني، ليحرضوا الأميركيين والدول الغربية على القيادة العامة للقوات المسلحة، وقدم دعاة الإرهاب وأمراء الحرب ومهزوب البشر ولصوص المال العام وقلوب القاعة وداعش أنفسهم على أنهم حماة الدولة المدنية، وتم تسريب المبالغ الضخمة من تحت طاولات الحوار لشراء ضماير فاعلين سياسيين وحقوقيين وإعلاميين مؤثرين في بلدانهم، وقامت دبلوماسية الصفقات القطرية والوقائية والإخوانية بدورها، ليجني اردوغان ثمار ذلك، تدخلاً سافراً يتحدى الجميع ويؤكد للمرة المليون أن الشرعية الدولية

الحبيب الاسود
كاتب تونسي

بات على الشعب الليبي أن يدفع غالياً ثمن الموازين المخلطة للشرعية الدولية، وأن تهدر دماء أبنائه وتزهق أرواحهم إرضاءً لنزوات القوى الكبرى، وتحقيقاً لأطماع المافيات الإقليمية والدولية التي لا تنظر إلى ليبيا إلا كبحيرة نفط وغاز وأموال مجمدة في المصارف الأجنبية وأرض شاسعة يمكن أن تتحول إلى مخابر للوقضى الخالقة في المنطقة.
لا يزال العالم يهفم نفسه بوجود شرعية في طرابلس لحكومة الوفاق، تلك التي لم ينتخبها أحد، ولم تحصل على شرعية الشارع ولا على تزكية البرلمان، ولم تنفذ أهدافها التي وجدت من أجلها، وتلك التي انتهى أجلها الموقف في اتفاق الصخيرات منذ سنوات، وأصبحت أقرب إلى خلية إخوانية تنفذ أوامر قطر وتركيا، وتسيطر على مقاليد السلطة بسلاح الميليشيات.

ما حدث في الصخيرات في العام 2015 كان مؤامرة تلاعب فيها الفاعلون الإقليميون والدوليون بأعضاء البرلمان، وقامت فيها الحسابات والمصالح بدور كبير، ونفذت فيها أجهزة المخابرات دورها كما ينبغي من أجل إدامة الأزمة وتمكين الإخوان من تجاوز هزيمتهم الانتخابية، بينما كان هدف الأمم المتحدة تسكين الوجدح بجهة أسبيرين دون عناء الإجتهااد للبحث عن أسبابه، والنتيجة أن حكومة الوفاق الفاقدة للشرعية، باتت دكتاتورية تعض بانياب الميليشيات، وعندما قاربت من الفشل، التجأت إلى المشروع التوسعي العثماني الجديد، وقدمت ليبيا على طبق من ذهب لاردوغان الحالم باستعادة أرض أجداده تزامناً مع اقتراب الذكرى المئوية الدولية للمهالكة، وأمام أنظار العالم، ينقل اردوغان الآلاف من المرتزقة من شمال سوريا، وأغلبهم من الإرهابيين إلى ليبيا، للقتال ضد الشعب والجيش الليبيين بزعم تنفيذ اتفاق مع الحكومة المعترفة بها دولياً، ومن البحر الأبيض المتوسط، تطلق البوارج التركية الرافعة

